مطبوعات حديثة

كتاب أخبار النحويين البصريين

تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي

اعتنى بنشره وتهذيبه الأستاذ فريتس كرنكو عضو المجمع العلمي العربي

طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت وعدد صفحاته ١١٦ صفحة

إن هذا الكتاب النفيس هو الجزء التاسع من خزانة الكتب العربية التي يُعنى بنشرها معهد المباحث الشرقية بالجزائر ، أما مؤلفه فهو أبو سعيد السيرافي النحوي الذي يقول عنه أبو حيان التوحيدي إنه : (شيخُ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والحديث والهندسة) ، وله من التصانيف : شرح كتاب سيبويه الذي لم يسبق الى مثله وحسده عليه معاصروه ، والمدخل الى كتاب سيبويه ، وشواهد سيبويه والإقناع في النحو ، وصنعة الشعر والبلاغة ، والوقف والابتداء ، وأئتلفات القطع والوصل ، وشرح الدريدية ، وكتاب جزيرة العرب ، وأخبار النحاة البصريين ، وهو هذا الكتاب الذي ذكر السيوطي في بغيته أنه وقف عليه وأنه كراسة كبيرة .

ويقول الأستاذ الناشر في مقدمته : (وأما النسخة التي هي أصل هذا الكتاب فهي مكتوبة أكثرها بالخط الكوفي الجميل ... تضمن كتاباً لا وجود لنسخة ثانية منه فيما أعلم ، وهو كتاب أخبار النحويين للسيرافي الذي كان الأصل الذي نهل منه المتأخرون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلّوا ، ونقلوا عنه الى كتبهم في تراجم أهل النحو فلم يزيدوا على ما أخبرنا به المؤلف ، وقد أخذ منه ابن النديم صاحب الفهرست وغيره ممن جاء بعده لفظاً في كثير من المواضع مع نقصان وزيادة يسيرة من أصول أخر ، ثم تداوله ياقوت الحموي وابن خلكان ومن تبعهما في كتبهم .

وقد نشر هذا الكتاب عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة جامع شهيد علي باشا بالآستانة تحت رقم ١٨٤٣ ، وأخبرني العلامة الميمني الراجكوتي أن في الآستانة من هذا الكتاب ثلاث نسخ خطية ، ولدينا منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق ملزمة واحدة ذات ثماني صفحات ليس غير .

ويظهر أن الناسخ لم يكن بارعاً في أصول النسخ ولا العربية ، فغلط غير مرة غلطاً فاحشاً ، وعني العلامة الكرنكوي بتصحيح هذه الأغلاط في الحواشي ، وبكتابة حواش مختصرة ذكر فيها أسماء الرجال ووفياتهم وشرح فيها بعض غريب الأشعار ، وقد قابلنا بقدر الإمكان أبيات هذا الكتاب ورواياته ببعض النصوص المقتبسة منه كنزهة الألباء وبغية الوعاة وغيرهما ، فظهر لنا شيء من الاختلاف قد يتوصل به الى التصحيح ، من ذلك بيت كعب بن مالك ص ١٤ فقد جاء في الاشتقاق لابن دريد ص ١٠٥ :

جاءوا بجيش لو قيس معظمه ما كان إلا كفحص الدئل

وفي ص ٢١ س ١١ عبد الرحمن بن هرمز ، ويعرف أيضاً بكنيته ولقبه وهما : (أبو داود الأعرج) .

وفي ص ٣٢ س ١١ : (ذاك الكمال وهذا جامع) وهو شطر مكسور صحيحه كما في النزهة ٢٨ والمزهر (الجزء الثاني : النوع الرابع والأربعون) : ذاك إكمال وهذا جامع ، واسم الكتاب كما في طبقات السيرافي (المكمل) وكذلك هو في المزهر ، ولعل الخليل بن أحمد ناظم البيتين قد غير الاسم لوزن الشعر ؛ وأما صاحب النزهة فقد سماه الإكمال .

وفي الصفحة عينها والسطر ١٢ : إنها كانت أنياب ، والصواب : أنياباً بالنصب خبر كانت ، وكذا هو في النزهة .

وفي ص ٣٩ س ١٤ : فكن مستعداً لداعي الغني ، وفي النزهة : لداء الفناء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٤٠ س ٩ : وبينه وبين الكسائي مقارضة ، وفي نسخة دمشق : معارضة ، ولعل الصواب مقارصة وهي من عبارات السيرافي ، ففي صفحة ٦٩ من الاخبار : وكان أبو عبيدة والاصمعي يتقارصان كثيراً ، ويقع كل واحد منهما في صاحبه .

وفي ص ٤٢ والحاشية رقم (١) : كأنه جعله جمعاً للابجد ، لكن أبجد يجمع قياساً على أباجد لا على أبي جاد الذي أراد به اليزيدي (أبجد) أي الحروف الابجدية الهجائية .

وفي ص ٤٥ س ٣ :

فكلهم يعمل في نقص ما به يُصاب الحق لا يأتلي

وصواب البيت :

وكلهم يعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يأتلي

وفي السطر ١٠ من هذه الصفحة : (تضرمت الدنيا فليس خلود) وصواب الشطر : تضرّمت الدنيا فليس خلودُ .

وفي ص ٥٠ س ٦ وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كبيراً في النحو ، ونص البغية ص ٢٠٣ : كتابا كبيراً ...

وفي ص ٥٦ س ٦ : ثلاثة أبيات من الشعر سردت سرد النثر أولها (شكوت الي مجانينكم) الخ ...

وفي ص ٦٢ والحاشية رقم (٢) البيت لساعدة بن جدبة وصوابه ابن جؤية وزن سمية انظر التاج مادة جأى

وفي ص ٦٣ س ٧ : قوله (واحدة أثقلتني حملها) والصواب : أثقلني ، لكيلا يختل الوزن وهو كذلك في لزمة الظاهرية ؛ وأما (قمت) فالصواب بضم التاء لانه يتكلم عن نفسه .

وفي ص ٦٤ س ١٣ : (ولج بك الهجران ...) صوابه ولجّ بك ...

وفي ص ٦٦ س ٨ : (عبرة لم ترد أنت ولا قبل أبٌ لك) الوزن مكسور فلعل الاصل : عبرة لم ترها ...

وفي ص ٧٢ س ٦ : وكان المازني أحدّ منه ، وصوابه : أخذ منه أي من الجرمي : انظر النزهة ٢٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٧٤ س ١١ : (أظليم أن مصابكم رجلا) الصواب : أظلوم ... كما في النزهة وغيرها من كتب النحو والادب .

وفي ص ٧٥ س ٦ : أقيمها مقام الوالد ، ولعل الأصل : الولد ، كما في النزهة ؛ وكما يقتضيه المعنى .

وفي ص ٧٦ س ٧ : بَسمك ، لعل الصواب بضم الميم .

وفي ص ٧٧ س ٧ : وكان دماذ ، بكسر السين وهو في الامالي (النوادر ١٨٦) بفتح الدال واسمه رُفيع بن سلمة بن مُصَلّم بن رفيع العبدي .

وفي ص ٧٧ س ٩ : (إن ما بعدها) والصواب ما بعدهما أي الواو والفاء ؛ وفيها أيضاً : (فتبأفهمه عنه) والصواب : فتبا

وفي ص ٧٨ قصيدة دماذ إلى المازني ، والمنشور منها ثمانية أبيات ، وهنالك في الامالي ٣/١٨٦ خمسة أبيات أخرى ، واختلاف قليل في الرواية .

وفي ص ٨٠ س ٣ : ولا تدعوها فتنزح ، الصواب : فتنزع بالعين ، وتجد وصية الحسن كاملةً في الكامل للمبرد ١/١٢٠ لايبسيك ، وفي اللسان ١٠/١٠٧ .

وفي ص ٨٢ س ٥ : بعض حرمته ، ولعل الصواب حُرَمه لانها جمع حرمة . وفي الصفحة عينها والسطر ١١ ، وقد زوجنا صاحبك ، ولعل أصل العبارة كما في نزهة الالباء ٢٤٩ : زوجناك صاحبتك .

وفي ص ٨٣ من ٧ : المثمَغة ، والوزن يقتضي : المثمَّغة : قال ابن بري (لسان ١٠/٣٠٥) ويجوز ثمغت الثوب بالتشديد وكذلك ثمغت الشعر بالحناء ، ويقال في المصمغة ومصبغة مثل ذلك .

وفي ص ٨٤ س ٨ : وحِلف منها ، والاقوى وحَلِف مراعاة للوزن ، وإن كانا بمعنى واحد .

وفي ص ٨٨ س ٣ : ابراهيم بن سليمان ، وهو في النزهة ٢٦٩ ابن سفيان ، وفي الكامل لايبسيك : ١٩٤ ابراهيم بن سفيان بن سليمان .

وفي ص ٩٤ س ٢ : يبحر فيها ، وصوابه : يتَّجر فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٩٨ س ١٠ : إن لله إخاه على القوم دهشة ، وجاء في التعليق على اخاه : (في الاصل أخِلِ) وصحيح العبارة : إن المداخل على القوم دهشة ، وكذا هي في النزهة ٢٨٣، ولا يزال أهل دمشق يقولون : لكل داخل دهشة ، ولعل هذا التصحيف قد نشأ من كتابة الناسخ (للداخل) في سطرين : (للد) في آخر سطر و (أخل) في أول السطر التالي ، والناسخ كما ذكر صديقنا الكرنكوي في المقدمة كان ضعيفاً في النحو والنقل .

وفي ص ٩٩ س ١ : استحلب مخاطبته ، ولعل الاقوى أن يقال : استجلب كما في النزهة ، وليس الشعر في هذه الصفحة بيتا بل بيتين ، كذلك الشعر في الصفحة ١٠٠ أربعة أبيات لا بيتان .

وفي ص ١٠٢ س ٦ : ومن أبي العباس بن فرات ، أوابن الفرات كما ذكره صاحب الفهرست ١٦٨ والاغاني ١٥/١٠٧

وفي ص ١٠٥ س ٦ : على مثل جمر الغضا المِلهبِ ، ولعل الصواب المُلْهَب بضم الميم، لان الملهب وزان منبر هو في اللغة عن ابن الاعرابي : الرائع الجمال ، والكثير الشعر من الرجال ، ولله وحده الكمال ؟

الفوضى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net